

بحار الأنوار

[113] فقد ظهر بما ذكرناه أن قوله بعض العامة: إن عمر كان من صناديد قريش وعظما ئهم في الجاهلية إنما نشأ من شدة العصبية وفرط الجهل بالاثار، ومتى كان عظيم من العظماء خطابا وراعيا للبعير ومبرطشا للحمير، ومداحا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة، فكانت دناءة نسيه، ورذالة حسبه، وسفالة أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت، فلعنة الله عليه وعلى أعوانه وأنصاره إلى قيام يوم الدين. وأما مقتله وكيفية قتله: فقال مؤلف العدد القوية (1) رحمه الله - نقلا من كتب المخالفين - : في يوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب القرشي العدوي أبو حفص. قال سعيد بن المسيب (2): قتل أبو لؤلؤة عمر ابن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا، فمات منه (3)، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنسا (4) ثم برك عليه، فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ (5) بنفسه فقتلها (6). عن عمرو بن ميمون (7)، قال: أقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة - غلام المغيرة (1) العدد القوية: 328 - 331. (2) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب 3 / 467 - 468، المطبوع بهامش الاصابة. (3) في الاستيعاب: ستة، بدلا من: منه، وهو الظاهر. وفي المصدر: فمات منهم ستة. (4) البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة كان أو ممطر أو جبة. (5) الوجأ: اللكر والضرب. أقول: وتقرأ هذه الكلمة في (س): ولجأ بنفسه. (6) وأورده العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار 98 / 199 أيضا. (7) عبر عنه في الاستيعاب 2 / 468 - 469 بقوله: من أحسن شئ يروى في مقتل عمر وأصح. وأورده في طبقات ابن سعد 3 / 340 - 341.